الفاكقوله تعالى اذا هم يقنطون معنى فهم يقنطون **قوله** وان تقدره
بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض اذا قصد السببيه الى
اخرها اي تجزم ان مقدره بعد هذه الاشيا اذا قصد معناها وهو
ان يكون الاول سببا للثاني فان لم تقصد السببيه فلا جزم لتعذر
تقديرها فيترفع اما على الاستيناف كقولهم لا تذهب به تعلف عليه
واما على الصفه كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني واما على
الحال كقوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وان ما صح تقديرها
ان لما علم من ان هذه الامور الخمسه فيها معنى الطلب والطلب لا ينفك
عن سبب حامل للطالب عليه فوجوده مسبب عنه فاذا كان ذلك مفهوما
من الاوامر ذكر المسبب اغنت هذه القرينه عن ذكر حرف الشرط
والسبب لما كانت تلك داله عليهما ولذلك لم يقع الجزم في النفي
لانه خبر محض والاخبار لا يلزم ان يكون لتحصيل المسبب عنها بل
قد يكون لغرض اطلاع على حسب المخاطب على ذلك خاصه ويجب
عند اهل التحقيق ان يكون فعل الشرط على حسب القرينه في الاثبات
والنفي فلا يجوز لا تكفر تدخل النار لان القرينه نفي الكفر فاذا قدر
المسبب كذلك صار التقدير فانك ان لا تكفر تدخل النار وهو
فاسد وكذلك لا تاتنا من الاسد ياكلك خلافا للكسائي فانه
اجاز مثل ذلك اعتمادا منه على ايضاح المعنى في مثله والاول
اصوب **قوله** مثال الامر ومنه صيغ يطلب بها الفعل من
الفاعل المخاطب بحذف حروف المضارعه وهذا حد لما سميه النحويون
والاصوليون صيغة الامر ولا يعنون بصيغة الامر ما يدل على الطلب
مطلقا وانما اردوا نوعا من صيغ وخصوه بهذا اللقب لغلبته فيه
وهو كل ما يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حروف المضارع

فيخرج ليفعل زيد كذا لانه ليس للفاعل المخاطب ويخرج لتفعل كذا
لانه ليس بحذف حروف المضارعه وان كان قولهم لتفعل كذا قليلا وكذلك
القراءة الشاذه في قوله تعالى فبذلك فلتفرحوا بالتا **قوله** وحكم اخره
حكم المجزوم يعني انك تعامله معامله المجزوم وان لم يكن مجزوما عند
البصريين لزوال ما يقتضي الاعراب فيه وهو حرف المضارعه ولكنهم
عاملوه معامله المجزوم في الصوره لموافقته معنى ما فيه لام الامر ومعنى
توهم الكوفيون انه معرب ولذلك وجب ان يكون اضرب بالاسكان
واربر واعز واحش بحذف حرف العله واضربا واضربوا واضربي بحذف النون
قوله فان كان بعده ساكن يعني انك اذا حذفت حرف المضارعه
فلا يخلو اما ان يكون بعدها في المضارع ساكن وليس برباعي اولا فان
كان الاول زدت همزه وصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن مضموما
ان كان بعد الساكن ضمه رفعا للبس على تقدير الفتح وطلبا للخفه
بالاساع على تقدير الكسر لانهم لو قالوا اُقتُل لالتبس بالمضارع ولو قالوا
اِقتل لكان مستثقلا وكسروها فيما سواه لانهم لو ضموه في مثل
اضرب لالتبس بماضي الرباعي لما لم يسم فاعله ولو ضموا في مثل اعلم
لالتبس بالمضارع ما لم يسم فاعله ولو فتحوا في اضرب لالتبس بالامر
من الرباعي ولو فتحوا في اول اعلم لالتبس بالماضي الرباعي فيتعين الكسر
فان كان رباعيا بالهمزه وهو الذي قصد بقوله رباعي في مثل قولك تعلم
وترسل جاوا بالهمزه المحذوفه من المضارع لزوال المقتضي لحذفها
الا ترى ان اصل قولك تعلم وترسل تُؤَعْلِم وتُؤَرْسِل كما تقول دحرج
تدحرج لان حروف المضارع هي حروف الماضي بعد حرف المضارع وانما
حذفوها تخفيفا في المضارع لان منها أعلم وأرسل واصله أأعلم وأأرسل
فكرهوا اجتماع الهمزتين في كلمه فحذفوا الثانيه تخفيفا ثم اجروا حروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)